

٤٠١- تفسير القرآن | سورة النساء ٢٦١-٣٥١ | يوم ٤٤١/١/٢٠٢٠

| الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته واقتفي اثره الى يوم الدين. اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اسأل الله جل جلاله - 00:00:00

ان يجعل هذا الاجتماع اجتماعاً مرحوماً. وان يرزقنا واياكم فيه العلم النافع والعمل الصالح. وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا هذا اليوم هو اليوم يوم الاربعاء الموافق للعشرين من شهر شوال من عام اربعة - 00:00:20

اربعين واربع مئة والف. من الهجرة في درسنا المعتاد مع تفسير القرآن العظيم. نجلس هذه الدقائق المعدودة نقرأ آيات من كتاب الله نتعلم ما فيها ونتدبرها ونستفيد من هذه الدقائق. الآيات التي بين ايدينا من سورة النساء. وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:40

اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء. انت لما تقرأ هذه الآية تريده ان تستفيد من هذا الكلام وهذه الآية العظيمة الله سبحانه وتعالى ذكر قبلها ما يدل على - 00:01:10

معناها فانك اذا قرأت ما قبلها اتضحت لك هالمعنى. وهذا ما يسمى عند اهل العلم بـ سياق الآيات احياناً الآية تتضح لك اذا قرأت ما قبلها او قرأت ما بعدها. يتضح لك المقام يتضح لك المعنى. الله سبحانه وتعالى ذكر في الآيات التي قبلها - 00:01:30

موقف اهل الكتاب اليهود والنصارى من الرسل. فذكر الله سبحانه وتعالى انهم يفرقون بين الله ورسله. ويؤمنون ببعض وينكرون ببعض. ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان فيها اليهود. وهم - 00:01:50

يعرفونه معرفة تامة يعرفون ابناءهم بصفاته لما جاءهم في المدينة انكروه وكفروا به ولم وهذا من عنادهم وتعنتهم. يسألوك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء. يقولون يا - 00:02:10

لم تأتي بما اتي به موسى وعيسى ان الله انزل عليه كتاباً وانت لم تأتي بكتاب انت تأتي بآيات وسور مفرقة. القرآن نزل عليك مفرقاً لم ينزل كاملاً. لو انت مثل موسى وعيسى نزل عليك كاملاً لاما - 00:02:30

يعني كان الان العلة والسبب في عدم ايمانهم هو نزول القرآن كاملاً او عدم نزوله. وهذا من التعنت ولو نزل كاملاً او لم ينزل لم يؤمن لانه ليس مقصدتهم هو الوصول الى الحق واتباع الحق وانما المقصود مقصدته هو ورد - 00:02:50

والكافر برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك كيف رد الله عليهم لما قالوا هذا الكلام؟ اسمع ماذا رد الله عليهم. قال يسألوك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء؟ فقد سأله موسى اكبر من ذلك. اذا هم سألكو ان تنزل كتاباً كامل من السماء - 00:03:10

فهم موقفهم ايضاً مع نبيهم وهونبي لهم موقف سيء. ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك قبائل قبائل اليهود الذين عاصروا النبي وقبائل اسلافهم اجدادهم. اسمع يقول فقد سأله موسى - 00:03:30

اكبر من ذلك ما هو؟ قالوا لموسى ارنا الله جهره. ارنا الله جهره. سأله الله سأله موسى ان يريهم الله يريهم الله جهره. فلما سأله قالوا ارنا الله جهره. اخذتهم الصاعقة. فماتوا عن اخرهم - 00:03:50

هؤلاء هم السبعون الذين اختارهم موسى لميقات ربهم. فلما وصلوا الميقات قالوا لن نؤمن بك ولن نتبعك حتى ترين الله جهره. فماتوا عن اخرهم. ثم بعثهم الله. واحياهم. قال ارنا الله جهره. فاخذتهم الصاعقة - 00:04:10

بسبب ظلمهم وتجرؤهم على الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل ثم اخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينة اخذوا العجل اي شيء اخذوه الها. اخذوا العجلة الها اي معبودا من دون الله. وهذا - [00:04:30](#)

ليس للترتيب الزمني ثم اخذوا لأن الذين سألا الله سألا موسى ان ان يروا الله جهرا هنا في بعد ما عبد الجه ل肯 الله سبحانه وتعالى يذكر طبائعهم يذكرها ترتيبا يعني ترتيبا غير زمني وانما - [00:04:50](#)

ما فيها من القبائح. فاشدتها سؤالا اشدها سؤالهم ان يروا الله جهرا. ولذلك عاقبهم الله مباشرة بان اخذتهم الصاعقة فماتوا. ماتوا. جاءتهم جاءهم الصوت من السماء. حتى حتى ما تقطع قلوبهم فماتوا ثم بعد ذلك احياهم الله. قال ثم اخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات. اخذوا العجلة - [00:05:10](#)

من حليهم صنعوا من الحلي عجلا جسدا له خوار. واتخذوه الها وقالوا هذا هنا واله موسى ولكن موسى نسيه وبدأ يذهب يبحث عنه وسيرجع وسيعبد من دون الله. فلما جاء موسى والقى - [00:05:40](#)

اللواح اخذ العجل واحرقه ونسبه في البحر في اليم. طيب قال ثم اخذ العجلة من بعد ما جاءتهم البينة فعفونا عن ذلك. الذين عبدوا العجل عاقبهم الله بان يقتل بعضهم بعضا. توبة توبة - [00:06:00](#)

من يعبد العجل ان يقتل بعضهم بعضا. ثم رفع الله عنهم بالتوبة. رفع الله عنهم بالتوبة. قال فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا. اي ان من نعم الله عليهم ان اتي الله ان اتي الله سبحانه وتعالى موسى البينات - [00:06:20](#)

وانزل عليه التوراة هدى وموعظة لهم. قال ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا. رفع الطور لماذا؟ رفع الطور. اخذ الطور هو جبل عظيم. رفعه الله عليهم وجعله فوقهم كانه ظله وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فلما رفضوا رفع

الله عليهم الجبل ان لم يؤمنوا سقط عليهم فامنوا بقوه امنوا كراهية قال - [00:07:10](#) سبحانه وتعالى في سورة الاعراف. واد نطقنا الجبل فوقهم كانه ظله وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فلما رفضوا رفع الله سبحانه وتعالى ما هي القرية؟ لم يحددها القرآن. وذكر بعضهم - [00:07:30](#)

انها بيت المقدس. قال الله سبحانه وتعالى لهم ادخلوا القرية. ادخلوا القرية. وامر موسى ان يدخل بهم فقالوا ماذا؟ قالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها. الى ان قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انها - [00:07:50](#)

هنا قاعدون شوف كيف القبح والجراءة منهم ومواقفهم مع الله ومع رسولهم موسى عليه السلام. قلنا لهم ادخلوا الباب ايه ده؟ يعني متواضعين وقلنا لهم لا تدعوا في السبت. كل هذه الآيات التي او هذه الاشياء اللي تأتينا - [00:08:10](#)

الله في القرآن وضحها لنا. في الصلاة سبحانه وتعالى في القرآن في قوله في ايات اخرى في قصة اصحاب السبت ما هي قصة اصحاب الصرف؟ ما هي؟ هي قوم من قوم من موسى كانوا يعيشون على البحر - [00:08:30](#)

واسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت. كانوا يقعون في معاصي كثيرة فابتلاهم الله بان حرم عليهم الصيد يوم السبت وما باقي الايام فيصيدون. ومن الابتلاء ان السمك والحوت لا يخرج الا يوم السبت. واذا - [00:08:50](#)

بقية الايام يذهب في قعر البحر. ولا يوجدون ولا واحدة. واذا جاء السبت خرجت حتى تصل تدخل الى بيوتهم قالوا ماذا نصنع؟ فتحايلوا على شرع الله. وعلى حكم الله وعلى تحريميه. فقالوا نضع الشباك يوم الجمعة. ويوم احد نأخذ - [00:09:10](#)

ونحن لم نصل يوم السبت. وهذا تحايل على حكم الله وشرعيه. فوضع الشباك وبدأت تأتي وتسقط بهذه الشباك. واذا جاء احد اخذها فعقابهم الله باي شيء؟ قال لهم كانوا قردة خاسئين. فقلبوا قردة وخنازير - [00:09:30](#)

لم يمكثوا اياما حتى ماتوا. قال وقلنا لهم لا تدعوا حدود الله في السبت. واخذنا منهم ميثاق غليظا. اخذ الله منهم المواثيق الغريبة ولكنهم لا لا يفون بالمواثيق ابدا. فقال الله في فيهم فيما نقضهم - [00:09:50](#)

ميثاقهم شف الان يعدد سبحانه وتعالى لك قبائح هؤلاء اليهود حتى ماذا؟ ماذا نستفيد؟ حتى نحذر من صفاتهم واعمالهم السيئة وحتى نحذر منهم. لأنهم هم اعداء. قال فيما نقضهم اي بسبب - [00:10:10](#)

نقضهم المواثيق هذا اولا. ثانيا قال وكفراهم بآيات الله. كل ما تأثيرون به وخذ اشد من ذلك وقتلهم الانبياء
بغير حق. قتلوا من الانبياء اعدادا منهم يحيى. زكر - 00:10:30

ويحيى وحاولوا قتل عيسى ابن مريم ولم يستطعوا. وحاولوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم. فلم يستطعوا. وهم قتلة الانبياء
بغير حق زيادة في الشناعة لانه لا يمكن ان يقتل النبي بحق او بغير حق. قوله قلوبنا - 00:10:50

اذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم يبلغهم هذه الرسالة ويعظهم ويدركهم بالميقات الذي اخذ عليهم ان يؤمنوا محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا قلوبنا غلف مغلفة ما تسمع منك ولا تقبل منك قلوبنا غلف قال الله عز وجل - 00:11:10

طبع الله عليه. في آية اخرى بل لعنهم الله بكفره. لما قالوا قلوبنا غلف لعنهم الله وطردهم. وقال هنا بل طبع الله عليها بكفرهم. يعني
قلوبهم مغلفة مطبوع عليها بسبب كفرهم. كما قال سبحانه وتعالى كلا بل ران على قلوبهم - 00:11:30

لما كان يكسبون الذنب والمعاصي والكفر هذه اثرها سيء حتى يطبع على قلب الانسان فلا ولا يسمع. قال فلا يؤمنون الا قليلا. لا يؤمن
منهم الا عدد قليل. او لا يؤمنون الا ايمانا - 00:11:50

قليلًا قال خذ من قبائدهم وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيمًا يكفرون بالآيات الكثيرة وجراءة على ذلك انه اتهموا مريم
الطاولة التي قال الله فيها ان الله اصطفاك وطهرك. وقال فيها عمران التي احسنت فرجها. وطهرها واثنى عليها يتهمونها بالزنا -
00:12:10

قال وبكفهم وقولهم على مريم بهتانا عظيمًا. البهتان اشد الكذب. اشد الكذب. لانه يبهك صاحبه قال وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم. هذى دعوة لم يسلم له القرآن ولم ولم يقرهم على ذلك - 00:12:40

يقولون قتلنا عيسى. عيسى لم يقتل. عيسى موجود. عيسى رفعه الله الى السماء. وهو موجود وسينزل في اخر الزمان. ما قتله
اليهود ولم يستطعوا ان يقتلوها. ولذلك اسمع قال وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله استهزاء رسول الله وين
رسول - 00:13:00

الله قتلناه يستهزئون قال الله عز وجل وما قتلوا. وما صلبوه. ما استطاعوا ولم يستطعوا ان يقتلوا طيب كيف يقولون هم قتلوا؟
قال الله عز وجل لكن شبه لهم شبه لهم. كيف شبه لهم - 00:13:20

قالوا لما جاء اليهود وارادوا قتل عيسى وخططوا لقتله. وكان عيسى قد جلس مع اصحابه الحواريين. فلم علم عيسى قال بعض
اصحابه من القوي عليه شبهي سيرفعني الله عز وجل واذا - 00:13:40

دخلوا ورأوا سيظلون ان هذا عيسى فيقتلوه. فقال بعظامهم نعم انا. لانه قال من يلقي وله الجنة؟ فقال نعم في رواية انه قال ان لما
خططوا ارسلوا واحدا منهم يتقدمهم لينظر ويتأكد من وجود عيسى - 00:14:00

فالقى الله على هذا الرجل الشبه على انه عيسى. فلما عاد اليهم واذا الوجه وجه عيسى فقتلوا. قتلوا وصلبوه. فقالوا هذا ثم ترددوا
ترددوا قالوا الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسد عيسى. فترددوا ولذلك قال الله عز وجل ولا - 00:14:20

لكن شبه لهم اشتبه عليهم الامر شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه في قتله لفي شك منه لم وانما دعوة لفي شك من ما لهم به من علم ما
عندهم علم. في قتله حقيقة الا اتباع الظن. قال الله عز وجل - 00:14:40

وما قتلوا يقينا. بل رفعه الله اليه. بل رفعه الله وحماه الله وحفظه من شرهم. وكان الله عزيزا قويا لا احد يتجرأ على احد من اوليائه.
حكى فيما يدبر وفيما يصنع. قال الله عز - 00:15:00

في حق اهل الكتاب بان الآيات التي بعدها بعد ايات سأتينا الحديث عن النصارى هذا الحديث الان عن اليهود س يأتي الحديث عن
النصارى من عيسى قال وان من اهل الكتاب اليهود والنصارى الا ليؤمن به بمن؟ بعيسى - 00:15:20

قبل موته يعني اذا حضره الموت اي واحد من اليهود والنصارى اذا حضره الموت يؤمن بحقيقة عيسى وانه ولده الله بكلمته خلقه الله
بكلمته وانه رسول من الله وانه لم يمت ولم يقطع. قال الا ليؤمن - 00:15:40

حقيقة عيسى قبل موته او يقال في معنى اخر للمفسرين وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته اي قبل موته عيسى لان عيسى

سينزل في اخر الزمان وهو من علامات الساعة الكبرى ويقتل الدجال - 00:16:00
ويقتل الخنزير ويرفع يضع الجزية ويكسر الصليب ويقيم العدل في الارض ثم بعد ذلك يموت عيسى كما يموت غيره. واهل الكتاب
في اخر الزمان اذا رأوه يؤمنون به. قال ويوم القيمة يكون عليهم - 00:16:20
شهيدا اي يوم القيمة يكون عيسى عليه هؤلاء شهيدا عليهم يشهد عليهم بما بکفرهم او ايمانهم. قال الله سبحانه وتعالى في اليهود
خاصة فبظلم من الذين هادوا. اي بسبب ظلمهم - 00:16:40
وهذا كله نستفيد منه ان الذنوب والمعاصي والظلم والكفر هي سبب لكل شؤم وكل قال فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم. حرم الله عليهم اللحوم بعض اللحوم - 00:17:00
لحوم الابل كل ذي ظفر كالبط ونحوه. وحرم عليهم بعض الشحوم قال حرمنا عليهم طيبات وبتصدهم عن سبيل الله كثيرا هذا السبب
انهم يصدون عن سبيل الله كثيرا يصدون بأنفسهم ويصدون غيرهم - 00:17:20
غيرهم. قال واخذهم الربا. الربا محرم في جميع الشرائع. لانه ظلم للمستضعفين. واستغلال هؤلاء الفقراء قال واخذهم الربا وقد نهوا
عنه. ان الله حرم عليهم. واكلهم اموال الناس بالباطل. يأخذون الرشاوى وأخذون - 00:17:40
اموال الناس بالباطل قال واعتنينا للكافرين منهم الذين كفروا منهم اعد الله مأذى اعتننا لهم عذابا اليما. لكن مع هذه القبائح وهذه
الأشياء العظيمة التي يذكرها الله عن هؤلاء اليهود واهل الكتاب الا لان الله سبحانه بحكمه وعدله لا يعمم. لا يعمم - 00:18:00
الحكم للجميع. ولذلك اقرأ الآية التي بعدها. قال لكن الراسخون في العلم منهم علماء راسخون. لكن الراسخون في العلم
منهم والمؤمنون منهم لانه يوجد طوائف منهم مؤمنة. يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وهو القرآن. وما انزل من قبلك وهي الكتب -
00:18:30
السابقة والمقيمين الصلاة. قال اخص منهم الذين يحافظون على الصلاة. يقيمون الصلاة لان منهم من يقيم الصلاة والمؤتون الزكاة
يؤدون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر. قال في حق ماذا؟ اولئك - 00:18:50
اوتيهم اجرا عظيما. هؤلاء الذين الله سبحانه استثنائهم وصفهم بهذه الصفات العظيمة ووعدهم بهذا الوعد الكريم ان الله سيؤتيهم
الاجر العظيم. نقف عند هذا القدر نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا - 00:19:10
واياكم هداة المهددين موفقين لكل خير. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:30